وتجاف عن تعنيفه ... إن زاغ يوما أو قسط
واحفظ صنيعك عنده ... شكر الصنيعة أم غمط
وأطعه إن عاصى وهن ... إن عز وادن إذا شحط
وأقن الوفاء ولو أخل ... بما اشترطت وما شرط
واعلم بأنك إن طلبت ... مهذبا رمت الشطط
من ذا الذي ما ساء قط ... ومن له الحسنى فقط
أو ما ترى المحبوب والمكروه ... لزا في نمط
كالشوك يبدو في الغصون ... مع الجنى الملتقط
ولذاذة العمر الطويل ... يشوبها نغص الشمط
ولو انتقدت بني الزمان ... وجدت أكثرهم سقط

قال فجعل الشيخ ينضنض نضنضة الصل ويحملق حملقة البازي المطل
ثم قال والذي زين السماء بالشهب وأنزل الماء من السحب ما روغي عن الاصطلاح
إلا التوقي من الافتضاح فإن هذا الفتى اعتاد أن أمونه وأرعى شؤونه

وقد كان الدهر ينبح فلم أكن أنبح فأما الآن فالوقت عبوس والعيش
بوس حتى إن بني هذين عار وبيتي لا تطوره فارة قال فرق
لمقالهما قلب الوالي وأوى لهما من غير الليالي وصبا إلى اختصاصهما بالمال
وأمر النظارة بالانصراف قال الراوي وكنت متشوقا إلى مرأى الشيخ
لعلي أعلم علمه إذا عاينت وسمه ولم يكن الزحام يسفر عنه ولا يفرج لي
فأدنو منه فلما تقوضت الصفوف وأجفل الوقوف توسمته فإذا هو أبو زيد
والفتى فتاه فعرفت حينئذ مغزاه فيما أتاه وكدت أنقض عليه لأشغف
إليه فزجرني بإيماض طرفه واستوقفني بإيماء كفه فلزمت موقفي وأخرت
منصرفي فقال الوالي ما مرامك ولأيما سبب مقامك فابتدر الشيخ
وقال إنه أنيسي وصاحب ملبوسي فسمح حينئذ بتأنيسي ورخص في
جلوسي ثم أفاض عليهما خلعتين ووصلهما بنصاب من العين واستعهدهما
أن يتعاشرا بالمعروف إلى إظلال اليوم المخوف فنهضا من ناديه مستبدين
بشكر أياديه وتبعتهما لأعرف مثواهما وأرود من نجواهما فلما أجزنا